عليهما: «إنّ َ الدنيا قد ارتحلت مدبرةً، وإنّ َ الآخرة قد ارتحلت مقبلةً، ولكلّ ٍ واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا،]ألا َّ[وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة. ألا إنّ َ الزاهدين في الدنيا اتّ َخذوا الأرض بساطاً، والتراب فراشاً، والماء طيباً، وقرّ َضوا من الدنيا تقريضاً[312]. ألا ومن اشتاق إلى الجنّ َة، سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار، رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا، هانت عليه المصائب. ألا إنّ َ عباداً كمن رأى أهل الجنّ َة في الجنّ َة مخلّ َدين، وكمن رأى أهل النار في النار معذّبين، شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونةٌ، أنفسهم عفيفةٌ، وحوائجهم خفيفةٌ، صبروا أيّ َاماً قليلة، فصاروا بعقبى راحة طويلة، أمّ َا الليل فصافّون أقدامهم، تجري دموعهم على خدودهم وهم يجأرون إلى ربّ ِهم، يسعون في فكاك رقابهم، وأمّ َا النهار فحلماء، علماء، بررةٌ، أتقياء، كأنّ َهم القداح قد براهم الخوف من العباد، ينظر إليهم الناظر، فيقول: مرضى ـ وما بالقوم من مرض ـ أم خولطوا، فقد خالط القوم أمرٌ عظيمٌ; من ذكر النار وما فيها»[313]. 2102 ـ جابر، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فقال: «يا جابر، وا، إنّ ِي لمحزونٌ، وإنّ ِي لمشغول القلب» قلت: جعلت فداك، وما شغلك وما حزن قلبك؟ فقال: «يا جابر، إنّ َه من دخل قلبه صافي خالص دين ا شغل قلبه عمّ َا سواه; يا جابر، ما الدنيا وما عسى أن تكون الدنيا؟ هل هي إلاّ َ طعام أكلته أو ثوب لبسته أو امرأةٌ أصبتها؟! يا جابر، إنّ َ المؤمنين لم يطمئنوا إلى الدنيا ببقائهم فيها، ولم يأمنوا قدومهم الآخرة; يا جابر، الآخرة دار قرار، والدنيا دار فناء وزوال ولكن أهل الدنيا أهل